

خلاصة عيقات الأنوار

[16] صعبة، يتتبعهم الجواسيس، وتلاحقهم السلطات.. ومع ذلك كله تراهم - إذا نظرت أحوالهم وسبرت أخبارهم - لا يعتمدون في بحوثهم الأعلى الكتاب والسنة، يطلبون الحق، وينشدون الحقيقة، رائدهم الدين الصحيح، والإصلاح ما استطاعوا، بهدوء ووقار، ونقاش متين، وأدب رفيع، وجدال بالتي هي أحسن.. (5) ويعتقد الشيعة الإمامية بأن مسألة " الإمامة " بعد النبي صلى الله عليه وآله هي مسألة أصولية كالنبوة 1. وبأن في النصوص الواردة عنه " ص " في تعيين الإمام من بعده غنى عن أي دليل آخر. وهم - وإن كان اعتمادهم في السنة على ما ورد عنه " ص " بطريق أهل بيته المعصومين - يحتجون في هذه المسألة بالنصوص الواردة عن طريق خصومهم، والمسطورة في أسفار مخالفينهم.. هذا من حيث السند. وأما من حيث الدلالة.. فقد صدرت تلك الأقوال من النبي الكريم صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم " بلسان عربي مبين ". وكما يرجع في فهم كلماته والألفاظ _____ (1) ويستدلون على ذلك أيضا بالكتاب والسنة كما لا يخفى على من راجع كتبهم في الإمامة. ومن النصوص النبوية الدالة على ذلك الحديث المشهور المتفق عليه: " من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " وله ألفاظ أخرى في مختلف الكتب، هذا بالنسبة إلى أصل الإمامة. قالوا: والمراد إمامة على وأولاده، واستدلوا على هذا بنصوص كذلك، منها ما أخرجه الحاكم والطبراني وأبو نعيم وغيرهم عنه " ص " أنه قال: " من أحب أن يحيى حياته ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربى فليتول على بن أبى طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة ".
